الغـــــــورلا

أسمعتَ عن الغول ؟ ألمْ يقِفْ شعرُ رأسِكَ وتتصوَّرْهُ مخلوقاً طويلاً عريضاً ، قوياً متوحشاً ، بشعَ المنظرِ ، يأكلُ الإنسانَ والحيوانَ ، ولا يُبْقِي فى طريقِهِ على شىءٍ ؟

ولكنَّ أحداً منا لم يرَ الغولَ فى حياتِهِ ؛ لأنَّه شىءٌ وهميٌّ لا وجودَ لهُ فى الحقيقةِ . عَلى أنَّه يُوجَدُ حيوانٌ آخرُ ، هو أقربُ ما يكونُ إلى تلكَ الصورةِ الوهميَّةِ . وربما كانَ ذلكَ الحيوانُ هو الذى أطلقَ عليه النَّاسُ ، فى قديمِ الزَّمانِ ، كلمةَ الغولِ ، ووَصفُوه بالقُوَّةِ والضخامةِ والوحشيَّةِ . هذا الحيوانُ هو الغورِلّا .

والغورِلّا — كما تُشاهِدُهُ فى هذه الصورةِ — نَوْعٌ من القِرَدَةِ كبيرُ الحجمِ ، وجسمهُ يُشْبِهُ جسمَ الإنسانِ شبَهاً شديداً . أمّا وجهُهُ فأسودُ اللّونِ قبيحٌ مُخيفٌ ، كما تَرَى . فعِظامُ عَيْنَيْه بارِزَةٌ ، وفمُه واسعٌ ذو أسنانٍ قويَّةٍ هائِلةٍ ، وأنفُه عريضٌ مُفرْطَحٌ . أمَّا رقبتُه فقصيرةٌ تكادُ تَدْخُلُ بَيْنَ كتِفَيْهِ .

وجسْمُ الغورِلّا مُغَطًّى كلُّه — ما عدا الوجْهَ — بشعْرٍ قاتِمِ اللَّونِ ، يَشيبُ عندما يَتقدَّمُ فى السِّنِّ ، كما يَشيبُ الإنسانُ ، ويُصبِحُ لونُهُ رَماديًّا .

وعندما يُولَدُ الغورلاّ ، يَكونُ صغيراً جداً ، لا يزيدُ وزنُه على نصفِ وزنِ الطفلِ الحديثِ الولادةِ . غيرَ أنَّهُ عندما يَكبَرُ ، يَنمُو جسمُه بسُرعةٍ ، فيَصِلُ طولُه إلى ١٨٠ سنتيمتراً ، وتكونُ زِنتُهُ أكثرَ من أربعةِ قناطيرَ . وتَتكوَّنُ له عضلاتٌ قويةٌ جداً ، خصوصاً عضلاتُ الفكِّ واليدَيْنِ والرِّجلَيْنِ . وقد قال أحدُ مشاهيرِ الصيَّادينَ : « إنَّهُ ليسَ مِنَ السَّهلِ على اثنَيْ عشرَ رَجُلاً مِنَ الرِّجالِ الأشِدَّاءِ المُدَرَّبينَ على الصَّيدِ أنْ يتغلَّبُوا على الغورلاّ . »

الجِبالَ التي تنمُو فيها الأشجارُ والحشائشُ . ويَتغذَّى بفُروعِ الأشجارِ الغضَّةِ ، ويأكُلُ منها مقاديرَ عظيمةً . ومِنْ عادتِهِ أنَّهُ لا يَسيرُ في الغابةِ على صورةِ قُطعانٍ كبيرةِ العددِ ، بل على صورةِ أُسَرٍ ، تَتكوَّنُ الواحدةُ من عشرةِ أفرادٍ ، فيهم الغورلاّ الكبيرُ الذَّكَرُ ، وهو رئيسُها وقائدُها ، واثنتانِ أو ثلاثٌ مِنَ

ويتغذى بفروع الأشجار الغضة . . . .

وهو يَقطُنُ الغاباتِ الإستوائيةَ بإفريقيةَ ، وكذلكَ الإناثَ ، والباقي من الصِّغارِ .

وأنثى الغورلاّ أقلُّ حجماً وقوَّةً مِنَ الذَّكَرِ . وهي تنامُ في اللَّيلِ مع صِغارِها على أسِرَّةٍ تُمهِّدُها في أعلى الأشجارِ ؛ وذلكَ بأنْ تَثنيَ مجموعةً مِنَ الأغصانِ ثُمَّ تُغطِّيها

بالحشائش . أمّا الغورلّا الذّكر ، فينامُ جالساً عندَ جذْعِ الشجرةِ ، ليكونَ دائماً على استعدادٍ للدّفاعِ عن اسْرَتِه.

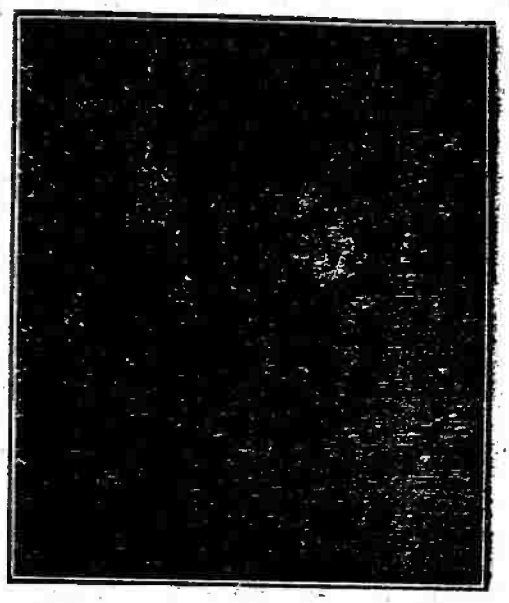

. . . استقبل عدوه واقفا على رجليه . . .

ويمشي الغورلّا كسائرِ أنواعِ الحيوانِ على يدَيْهِ ورِجْلَيه ، وتكونُ يداه عادةً مُطبقتَيْنِ . ولكنّه إذا هُوجِمَ ، استقبلَ عدُوَّهُ مُنتصِباً على رِجْلَيْهِ ، وأحْدَثَ صوتاً مُرْعِباً يَدْوِي وَسْطَ الغابةِ دَوِيّاً شديداً ، كأنّه زَئيرُ الأسدِ . ومن عاداتِهِ أيضاً أنّه يَضْرِبُ صَدْرَه بيَدَيْهِ فيُحْدِثُ صوتاً غريباً ، وهذا الصّوتُ أشبهُ ما يكونُ بالصّوتِ الذى نسمعُهُ عندما تَنْفُضُ بِساطاً بالعصىّ .

ويُصادُ عادةً بضَربِهِ بالرّصاصِ . إلاّ أنّ أهالِيَ مَنْطِقةِ خطِّ الاستواءِ فى السّودانِ والكَنْغو يَعْمِدُون فى صَيْدِ القِرَدَةِ إلى طريقةٍ غريبةٍ . ذلكَ أنّهم يَضَعُونَ لها فى طريقِها شَراباً مُسْكِراً ، فى أوعيةٍ مِنَ القَرْعِ المُجَفَّفِ . وهذا الشّرابُ يُشْبِهُ « البوظةَ » ، واسمه (المَرِيسَةُ) . فعندما تَشْرَبُ القِرَدَةُ هذه (المريسةَ) يُصيبُها دُوارٌ شديدٌ وتَرْقُدُ بجانبِ الأوعيةِ . وعند ذلك يأتى الأهالى ، ويَقْبِضُونَ عليها مِنْ غيرِ عَناءٍ . وقد تُوجَدُ فى بعضِ الأحيانِ أُسَراتٌ بأكملِها ، مِنَ الأبِ والأُمِّ والأولادِ ، سَكارَى لا تَقْدِرُ على المُقاومةِ . وقد يَحدُثُ أنْ يكونَ بينَ هذه القِرَدَةِ الأسيرةِ غورلّا .

لماذا تدمعُ العينُ عند تناوُلِ البصل

العينُ تُفْرِزُ الماءَ باستمرارٍ وهذا الماءُ يَمُرُّ على حَدَقَةِ العينِ فيَنَظِّفُها وترمش العينُ لتساعِدَ الماءَ الذى يكونُ تحتَ الجَفْنِ الأعلى على النزولِ والمرورِ على سَطْحِها . وهذا الماءُ يَتَسَرَّبُ عادةً إلى الأنفِ وعندما يَكْثُرُ ولا يَتَسَرَّبُ بالسرعةِ الكافيةِ تظهرُ الدموعُ فى العينِ .

والبصلُ يُخْرِجُ فى الهواءِ مادةً خاصةً تُؤَثِّرُ فى أعصابِ الأنفِ والعينِ فيَكْثُرُ إفرازُهما مُحافَظَةً عليهما من الالتهابِ الذى يصيبُهما من تأثيرِ الأصابةِ